منظمة مراقبة حقوق الانسان: على السعودية الإفراج عن دعاة الإصلاح المُحتجزين

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

طالبت منظمة مراقبة حقوق الانسان الجمعة المملكة العربية السعودية بالافراج فورا عن عشرة أشخاص اعتقلتهم شرطتها السرية في الثاني من شباط (فبراير)، أو أن توجه اليهم اتهامات رسمية وتُبرز ما لديها من أدلة ضدهم.

وقالت المنظمة في بيان لها حصلت «القدس العربي» على نسخة منه ان «الرجال جميعا على صلة بالدعوة الى الإصلاح، كما أن السرية التي تحيط باعتقالهم واحتجازهم بموجب مزاعم غامضة حول تمويل الإرهاب في العراق توحي بأن للاعتقال بواعث سياسية.

وترفض المباحث السماح لعائلات المحتجزين بزيارتهم، وكذلك تمنعهم من الاتصال بمحاميهم، ولم تؤكد بعدُ مكان احتجاز أحد هؤلاء الرجال.

وقالت سارة ليا واتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة «من جديد تحاول السلطات السعودية إسكات الإصلاحيين بدلا من الدخول في حوار حول القضايا الجدية التي يعمل عليها هؤلاء الرجال».

وأضافت «ويعتبر سبعة من هؤلاء المحتجزين من دعاة الإصلاحات السياسية والاجتماعية البارزين منذ زمن طويل».

وقالت المنظمة انه «في الثاني من شباط (فبراير)، داهمت قوات المباحث السعودية فيلا المحامي عصام بصراوي في جدة حيث كان يجتمع مع خمسة من رفاقه المعروفين على نطاق واسع بدعواتهم المتصلة بالإصلاحات السياسية والاجتماعية في السعودية، واعتقلت المباحث الرجال الستة جميعا إضافة الى مُساعد لبصراوي الشخصي».

واضاف البيان انه «تم اعتقال رفيق آخر لبصراوي في سيارته بجدة، وتعرض رجلان آخران للاعتقال في المدينة المنورة. وقيدت المباحث أيدي من كانوا في الفيلا ثم نقلتهم الى سجن جديد للمباحث يبعد 30 كيلومترا الى الشمال الشرقي من جدة، وذلك طبقا لما قاله شخصٌ من جدة تلقى معلومات عن الاعتقال من زوجة بصراوي».

وخلال بعثة لتقصي الحقائق في المملكة العربية السعودية خلال شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الأول (ديسمبر)، التقت «هيومن رايتس ووتش» أربعة من المحتجزين العشرة، وهم سليمان الرشودي، وعصام بصراوي، وعبد الرحمن الشميري وعبد العزيز الخريجي، وكذلك محاميهم باسم عالم.

ومن بين الآخرين الذين تم اعتقالهم في جدة سعود مختار الهاشمي، وموسى القرني، والشريف سيف الدين شاهين، ومُساعد بصراوي حسين الصادقي، وهو مغربي.

وتعرض سليمان الرشودي، وهو قاض سابق متقدم في السن، للاعتقال أيضا في 16 آذار (مارس) 2004 على يد المباحث، ومعه 13 آخرين من دعاة الإصلاحات السياسية والدستورية البارزين.

ومن بين الذين تعرضوا للاعتقال مؤخرا الطبيب الهاشمي الذي يدير ديوانية معروفة للنقاش الثقافي في منزله بجدة، وقالت زوجته لـ«هيومن رايتس ووتش» إن «المباحث كثيرا ما استدعته وأمرته بالكف عن دعوة شخصيات إسلامية بارزة الى منزله للمشاركة في النقاشات، وقالت إنه شارك قبل اعتقاله بثلاثة أيام فقط في حوارٍ تلفزيوني دار حول مطالب الإصلاحيين السياسيين».

وفي 12 نيسان (ابريل) 2006، كان موسى القرني، وهو واحدٌ ممن تعرضوا للاعتقال هذا الشهر، من بين أربعة رجال قدموا طلبا للملك عبد الله من أجل السماح بافتتاح منظمة مجتمع مدني إسلامية تهدف الى مناقشة «الحرية والعدل والمساواة والمواطنة والتعددية والشورة، ودور المرأة».

لكن ذلك الالتماس لم يلقَ إجابة لا من الديوان الملكي ولا من أية جهة حكومية غيره.

وقال باسم عالم لـ«هيومن رايتس ووتش»، وهو محامي اربعة من المحتجزين، إن «السلطات منعته من مقابلة موكليه على الرغم من إرساله برقيات متكررة الى مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية، الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز آل سعود».

وقال مصدر للمنظمة الدولية «أن هشام بصراوي، ابن عصام بصراوي، يحاول يوميا زيارة سجن المباحث لمقابلة أبيه المقعد الذي يعتمد على مساعده الشخصي في التحرك، إلا أن محاولاته لم تُصب نجاحا»، وقالت أسماء، زوجة الهاشمي لـ«هيومن رايتس ووتش» إن «ضابطا في السجن قد أنكر احتجازهم لزوجها عندما ذهبت الى السجن في 5 شباط (فبراير). ولم تتلقَ أية معلومات عن مكانه».

كما احتجز ضباط المباحث في 3 شباط (فبراير)، ولمدة قصيرة، أسامة الهاشمي شقيق سعود، عندما رفض السماح لهم بدخول منزل سعود من غير مذكرة تفتيش.

ودعت المنظمة في بيانها وزير الداخلية السعودي الى إخلاء سبيل هؤلاء الإصلاحيين المحتجزين. وقالت «الظاهر ان ضباط المباحث يمتنعون عن التقيد بالقانون السعودي عند تنفيذ عمليات الاعتقال والتفتيش، فهم لم يبرزوا أية أوامر تفتيش على الرغم من ان المادة 41 من نظام الإجراءات الجزائية السعودي تنص على أن تفتيش المنازل يتطلب وجود أمر مسبب من هيئة التحقيق والادعاء العام».

كما منعت المباحث المعتقلين من الاتصال بالخارج ولم يتمكن محاموهم وأفراد عائلاتهم من زيارتهم أو تلقي معلومات حول التهم الموجهة إليهم. وأما ما يدعو الى قلقٍ أكبر فهو عدم معرفة مكان وجود سعود مختار الهاشمي. وقالت سارة ليا واتسن «يبين عدم التزام المباحث بالقوانين السعودية عند اعتقالها إصلاحيين معروفين استنادا الى أسس مشكوك فيها أن الاعتبارات السياسية في المملَكة مازالت تعلو على سيادة القانون».

رجل دين ايراني يوجه تحذيرا جديدا للولايات المتحدة

ايران تسعى لتأييد شعبي لبرنامجها النووي باعلان هام

ايرانية تسير امام السفارة السويسرية في طهران

■ طهران ـ رويترز ـ ا ف ب: تسعى ايران للوقوف كأمة متحدة خلف برنامجها النووي الاحد الا أن ضغوط الغرب والاصوات التي تنصح في الداخل بتوخي الحذر قللت احتمالات صدور اعلان هام عن تحقيق تقدم ذري.

وتحيي ايران ذكرى الثورة الاسلامية في عام 1979 وأثار وعد الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد بالاحتفال «بتأسيس البرنامج النووي الايراني» تكهنات بترقب اعلان هام.

ويتوقع بعض المحللين أن تعلن طهران أنها بدأت في تركيب 3000 جهاز طرد مركزي يمكن أن تنتج وقودا لمحطات توليد الكهرباء أو مواد لصناعة رؤوس نووية في تحد للمطالب الغربية بوقف البرنامج.

ويخشى الغرب من أن يكون البرنامج الايراني مجرد واجهة لتصنيع قنابل نووية. الا أن مسؤولا بارزا قال ان طهران لا تعتزم الاعلان عن مثل هذا الاجراء الاستفزازي لانه قد يسد الطريق أمام حل سياسي ويسرع بفرض مزيد من العقوبات في المواجهة النووية مع الغرب.

ويواجه أحمدي نجاد انتقادات شعبية متزايدة في ايران منذ كانون الاول (ديسمبر) عندما صدر قرار من الامم المتحدة بفرض عقوبات على ايران ومني انصاره بالهزيمة في انتخابات المجالس المحلية.

وأحمدي نجاد ليس الاكبر نفوذا في ايران بالرغم من أحاديثه التي احتلت عناوين الصحف ضد الغرب واسرائيل. ويقول معارضون لاحمدي نجاد ان لهجته المتشددة ساعدت في دفع ايران نحو العزلة الدولية رغم أن القول الفصل في السياسة يرجع الى الزعيم الايراني الاعلى اية الله علي خامنئي وليس الرئيس. وقال المسؤول البارز في الحكومة لرويترز «لتجنب زيادة الرهانات في المواجهة النووية مع الغرب لن يكون هناك سوى تجمع على مستوى البلاد يوم الاحد».

واقترح علي لاريجاني كبير المفاوضين النوويين الايرانيين في تصريحات صحافية أن ينصب التركيز يوم الاحد على «اظهار أن الامة الايرانية تؤيد البرنامج النووي».

وقال لاريجاني انه سيجري محادثات مع «أطراف غربية» في مؤتمر بألمانيا يبدأ الجمعة وهو أول اجتماع من نوعه منذ فرض العقوبات.

وقال خافيير سولانا مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي الذي فشلت جهوده لحمل ايران على ابرام اتفاق نووي العام الماضي انه مستعد لحضور اجتماع.

ويقول محللون ان الحذر الجديد لدى طهران يظهر بشكل جزئي التأثير المتزايد لمزيد من الاصوات الاكثر اعتدالا وبراغماتية بين الصفوة الحاكمة منذ كانون الاول (ديسمبر). لكنهم يقولون ان ايران لا تزال مصممة على حيازة التكنولوجيا النووية حتى لو تغيرت الخطط لتحقيق هذا. وبين الشخصيات البراغماتية أكبر هاشمي رفسنجاني وهو رجل دين هزم في الانتخابات الرئاسية في عام 2005 الا أن مستقبله السياسي انتعش مع تراجع أحمدي نجاد. ويتحدث رفسنجاني عن حقوق ايران النووية الا أنه يحذر من «اثارة العدو».

وتقول ايران انها لا تريد صنع الوقود سوى لتوليد الكهرباء باستخدام الطاقة النووية. وتقوم ايران بتشغيل سلسلتين تتألف كل منهما من 164 جهاز طرد تخصب كميات ضئيلة من اليورانيوم. الا ان دبلوماسيين في فيينا مقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية يقولون ان ايران ركبت مؤخرا سلسلتين اخريين وهي المرحلة الاولى من خطط لتركيب الوف من اجهزة الطرد وبدء التخصيب «على نطاق صناعي».

وبسبب عدم وقف هذا النشاط فرض مجلس الامن التابع للامم المتحدة عقوبات على ايران واعطاها مهلة حتى 21 شباط (فبراير) لوقف التخصيب والا فسيتم فرض مزيد من العقوبات عليها. ويتوقع البعض ان تعلن ايران انها وسعت النشاط النووي قبل التوصل لاي حلول وسط.

وقال المحلل السياسي ناصر حديان غازي «سيقيمون احتفالا ثم يستطيعون المضي قدما من موقع قوة باتجاه اتفاق» مضيفا انه يتوقع أن تعلن ايران عن بعض التقدم النووي مثل تركيب أجهزة طرد جديدة. وتحظر عقوبات الامم المتحدة نقل المواد النووية الحساسة أو نقل التكنولوجيا الى برنامج ايران النووي.

الا ان اقتصاديين يرون تأثيرا اكبر مع نضوب الاستثمارات القليلة بالفعل بسبب خوف الشركات الاجنبية والايرانية من حدوث تصعيد. وايران هي رابع أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم وتحصل على عائدات نفطية كبيرة الا أن الاقتصاديين يقولون ان اقتصادا تقوده أموال النفط يغذي التضخم ولا يخلق وظائف جديدة. وقال الاقتصادي سعيد ليلاز «لست متأكدا بشأن ما اذا كان الايرانيون مستعدين للتسامح بشأن مزيد من العزلة الاقتصادية».

وزادت الولايات المتحدة الضغوط بفرض عقوبات على بنكين حكوميين ايرانيين وباصدارها أمرا بارسال حاملة طائرات ثانية الى الخليج فيما يثير احاديث بشأن هجوم أمريكي مسبق. وتصر واشنطن على أنها تريد حلا سياسيا الا أن مسؤولين أمريكيين لم يستبعدوا استخدام القوة. وقال خامنئي يوم الخميس ان طهران ستستهدف المصالح الامريكية في أنحاء العالم في حال تعرضها لهجوم.

كما وجه رجل الدين الايراني آية الله احمد جنتي الجمعة تحذيرا جديدا للولايات المتحدة من عواقب تدخل عسكري محتمل ضد ايران.

وقال جنتي وهو رئيس مجلس صيانة حراس الدستور في خطبة الجمعة «ان الامريكيين في مرمى بنادقنا. هم يحيطون بنا ولكن ذلك يخدم مصلحتنا. انهم في مرمى اسلحتنا في الشرق والغرب وفي باقي الاماكن» في اشارة الى الوجود الامريكي في العراق وافغانستان.

وتنفي واشنطن بانتظام نيتها القيام بعمل عسكري ضد ايران غير انها لم تستبعد ابدا مثل هذا الخيار خاصة في ظل النزاع بشأن برنامج ايران النووي.

ويأتي تحذير جنتي بعد تهديد المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي الخميس الذي قال ان «الاعداء يعرفون ان اي اعتداء سيكون الرد عليه برد فعل شامل للشعب الايراني ضد المعتدين ومصالحهم في كل مكان من العالم». والجمعة تناول مسؤول في حراس الثورة الامر ذاته. وقال الاميرال محمد ابراهيم دهغاني «ان الخليج الفارسي كله في مرمى صواريخ حراس الثورة. والقوات الاجنبية التي قد تقوم بعمليات (ضد ايران) ستعاني منها الامرين».

واضاف «في اسوأ الحالات يمكننا تحويل المنطقة الى جحيم مستعر ونمنعهم للابد من استخدام الخليج الفارسي».

وعلى صعيد اخر افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية الجمعة ان كبير المفاوضين الايرانيين في الملف النووي علي لاريجاني الغى زيارة الى المانيا حيث كان سيشارك في مؤتمر حول الامن.

ونقلت الوكالة عن مصدر مطلع في السفارة الايرانية في المانيا قوله ان «رحلة لاريجاني الى ميونيخ الغيت بسبب مرضه».

وكان من المتوقع ان يشارك لاريجاني في مؤتمر ميونيخ الثالث والاربعين حول السياسة الامنية.

توقيف ناشط اسلامي للاشتباه بانه حرض على «الارهاب»

السلطات البريطانية تؤكد المعلومات عن «مؤامرة برمنغهام» واتهام خمسة مشبوهين

■ لندن ـ اف ب: اكدت السلطات البريطانية الجمعة للمرة الاولى وجود مؤامرة ارهابية تهدف الى اختطاف وقتل جندي بريطاني، بعيد توجيه تهمة الارهاب رسميا الى خمسة بريطانيين باكستانيي الاصل اعتقلوا الاسبوع الماضي.

وقد اعتقل تسعة بريطانيين باكستانيي الاصل في 31 كانون الثاني (يناير) في برمنغهام، للاشتباه في انهم ارادوا خطف جندي بريطاني مسلم وقطع رأسه، ثم نشر صور الاعدام في شبكة الانترنت حسبما ذكرت مصادر امنية.

وتبلغ اعمار الرجال الخمسة 29 و30 و31 و36 و43 عاما. وقد اتهموا بمخالفة عدة مواد في قوانين مكافحة الارهاب وسيمثلون الجمعة امام محكمة في كوفنتري المدينة القريبة من برمنغهام.

ولا يزال مشبوه واحد موقوفا لدى الشرطة. والمهلة المتاحة للقضاء لتقرير مصيره تنتهي في الساعة 4,00 تغ من السبت بينما يسمح القانون بتوقيف المشبوهين حتى 28 يوما من دون اتهام. وافرج عن مشبوه سادس ولم توجه اليه اي تهمة.

واطلق سراح اثنين آخرين الاربعاء من دون توجيه اي تهمة اليهما. وفتشت الشرطة 18 منزلا ومركزا تجاريا في برمنغهام في اطار العملية التي اطلق عليها اسم «رهان».

ومن جهة اخرى اعلن مصدر في الشرطة البريطانية ان ناشطا اسلاميا كان قاطع في ايلول (سبتمبر) الماضي كلمة لوزير الداخلية جون ريد، الخميس للاشتباه بتحريضه على «الارهاب».

وتم توقيف ابو عز الدين في ليتون هاي رود شرق لندن بموجب قانون مكافحة الارهاب الصادر عام 2006 في اجراء مرتبط «بتحقيق جار حاليا»، حسبما اعلنت شرطة سكتلنديارد. وتم استجوابه الخميس في مركز للشرطة في لندن.

ويرتبط اعتقال هذا الناشط بخطاب القاه في برمنغهام (وسط انكلترا) في تموز (يوليو) الماضي قبيل الذكرى الاولى لهجمات السابع من تموز (يوليو) التي اسفرت عن مقتل 56 شخصا في لندن.

وكان عز الدين شن هجوما عنيفا على ريد في ايلول (سبتمبر) الماضي فيما كان وزير الداخلية يطالب البريطانيين المسلمين بمنع اسلاميين من «غسل دماغ» اولادهم.

ووصف الناشط الاسلامي ريد بانه «عدو الاسلام» وقاطع خطابه لمدة خمس دقائق. وفي اشارة الى اعتقال «اكثر من الف مسلم»، اتهم عزالدين الشرطة البريطانية بممارستها «ارهاب الدولة».وتم طرده من القاعة بعد ذلك.

وابو عز الدين الذي كان يدعى عمر بروكس عند ولادته في كنف عائلة مسيحية من اصل جامايكي في هاكني شرق لندن، هو شخصية اسلامية معروفة في بريطانيا.

واشتهر لرفضه ادانة هجمات تموز (يوليو) 2005 ووصف رئيس الوزراء توني بلير والرئيس الامريكي جورج بوش بأنهما «الارهابيان الحقيقيان» بسبب تدخلهما العسكري في افغانستان والعراق.

ويبدو انه كان المتحدث السابق باسم مجموعة «الغرباء المتطرفة» التي حلت محل مجموعة «المهاجرون» التي تم حلها في 2004 ومنع مؤسسها عمر بكري محمد من الاقامة في بريطانيا.

ودان انجيم شودوري المتحدث السابق باسم «المهاجرون» وهو ايضا من قادة «الغرباء» اعتقال عز الدين مندددا بالحملة التي تشنها السلطات البريطانية في الاوساط الاسلامية.

صورة من الارشيف لابو عزالدين

الكونغرس يريد نقض سياسة بوش بدون كشف انقساماته

واشنطن ـ من شارلوت راب:

يعتزم الكونغرس الامريكي الذي يسيطر عليه الديمقراطيون حصر الجدل حول العراق بمسألة ارسال تعزيزات مرجئا الى وقت لاحق البت في تمويل الحرب تجنبا لظهور الانقسامات التي تثيرها هذه المسألة الشائكة في صفوف المعارضة للرئيس جورج بوش.

ومن المتوقع ان يبت مجلس النواب في 15 شباط (فبراير) في قرار غير ملزم ذي قيمة رمزية كبيرة يتضمن بندين يحظيان بالاجماع بين الديمقراطيين يؤكد اولهما الدعم للعسكريين ويعبر الثاني عن «معارضة» الكونغرس لارسال تعزيزات عسكرية الى العراق وفق الاستراتيجية الجديدة التي اعلنها بوش في العاشر من كانون الثاني (يناير).

ويتهيأ مجلس النواب في هذا الاطار لخوض مناقشات ماراتونية تمتد ثلاثة ايام اعتبارا من الاثنين، من المفترض ان تبدد ملامح العجز التي ظهرت اثر فشل محاولة اولى لنقض سياسة بوش في مجلس الشيوخ انضم اليها عدد من الاعضاء الجمهوريين البارزين.

وتمكنت القيادة الجمهورية بالتنسيق الحثيث مع البيت الابيض من منع طرح قرار على التصويت يعبر عن «عدم موافقة» مجلس الشيوخ على الاستراتيجية الجديدة.

وان كانت المعارضة لا تملك عمليا وسائل لعرقلة خطط بوش في مجلس النواب، الا انه من المتوقع ان يتم اقرار النص الجديد الذي اقترحه الديمقراطيون بعد ان باتوا يسيطرون على مجلسي الكونغرس اثر حملة انتخابية هيمنت عليها الحرب في العراق وسط تراجع التأييد الشعبي لها في الولايات المتحدة.

وهذا ما يفسر اقدام حلفاء بوش الجمهوريين على التقليل من اهمية القرار الجديد المرتقب.

وقال رئيس الكتلة الجمهورية جون بونر الخميس «ان قرارا غير ملزم هو من باب الاستعراض السياسي فحسب ولا يعني شيئا».

وتساءل «ان كان (الديمقراطيون) جادين حقا في عزمهم على اعادة القوات الى البلاد، فلم لا يطرحون قرارا فعليا على التصويت ويناقشون ما اذا كانت هناك حاجة لقطع التمويل» عن الحرب.

والواقع ان بونر اشار بكلامه هذا الى اكبر صعوبة سيواجهها الديمقراطيون حين يخوضون المناقشات حول الموازنة المقبلة اذ سيضطرون الى التوفيق بين جناحهم اليساري الداعي الى اتخاذ الاجراء الوحيد الذي يلزم الادارة على وقف الحرب وهو قطع التمويل، وبين غالبية الرأي العام الامريكي القلقة عموما حيال كل ما يمكن ان يؤدي الى انسحاب «متسرع» من العراق.

وفي مطلق الاحوال فان الغالبية الجديدة تدرك حدود سلطتها.

وقال السناتور الديمقراطي النافذ تشارلز شومر الاربعاء «لا يمكننا قطع التمويل عن الحرب الجمعة بسبب حق الفيتو الرئاسي (..) لكن يمكننا بالتأكيد ارغام الرئيس على تبديل سياسته وهذا لا يمكن ان يتم في اسبوع، انها عملية كاملة، لكننا ماضون في خطنا».

وفي المقابل، بدا ان البيت الابيض بات يسلم باستحالة تجنب اعتراض الكونغرس على الاستراتيجية الرئاسية اذ اعتبر المتحدث باسمه توني سنو الخميس انه «من المهم ان يجري النقاش»، محذرا في الوقت نفسه من مخاطر اعتماد الكونغرس موقفا يحبط عزيمة العسكريين المنتشرين ميدانيا.

وكان وزير الدفاع روبرت غيتس صرح الاربعاء ان العسكريين على الارض يفهمون الوضع في واشنطن وقال «ان قواتنا تدرك ان كل المشاركين في النقاش يسعون للقيام بما يجب من اجل بلادنا وقواتنا»، وذلك بعد اسبوع على اعتباره ان القرار المطروح للنقاش في مجلس الشيوخ قد «يزيد من عزيمة» العدو.

واوحى اعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريون الاكثر تشكيكا في الاستراتيجية الجديدة بمن فيهم السناتور النافذ جون وارنر الرئيس السابق للجنة القوات المسلحة، بقدر من الندم اثر مشاركتهم في محاولة العرقلة الاثنين، اذ اعتبروا ان العرقلة «غير مقبولة» ووعدوا باغتنام كل الفرص لبدء مناقشات جديدة في مجلس الشيوخ. (ا ف ب)

السلطات التعليمية البريطانية تغلق مدرسة إسلامية

■ لندن ـ يو بي أي: قررت السلطات التعليمية البريطانية الجمعة إغلاق مدرسة إسلامية داهمتهما شرطة مكافحة الإرهاب العام الماضي بعدما اعتبرتها غير صالحة لممارسة خدماتها التعليمية.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن وزارة التربية والمهارات البريطانية شطبت مدرسة الجمعية الإسلامية المستقلة من سجل المدارس المستقلة ما يعني أنه بات من المحرم على المدرسة العمل بعد الآن.

واضافت ان قرار الإغلاق جاء بعد فشل المدرسة في الإستجابة الى خطة عمل وضعتها السلطات التعليمية لمعالجة مكامن الخلل والعيوب التي تعاني منها المدرسة.

ونسبت (بي بي سي) الى وزير المدارس كيم نايت قوله «من المهم طمأنة أولياء الطلاب والجمهور بأن كافة المدارس تزود طلابها بالتعليم المناسب وأننا لن نتوانى عن إتخاذ إجراءات صارمة ضد المدارس التي تفشل في تقديم هذه الخدمات».

وأشار نايت الى ان السلطات التعليمية اغلقت أكثر من 45 مدرسة مستقلة بموجب الإجراءات الحكومية الصارمة.

وكانت شرطة مكافحة الإرهاب البريطانية داهمت المدرسة وفتشتها في أيلول (سبتمبر) الماضي في إطار التحقيقات التي كانت تجريها واعتقلت بموجبها 14 مشتبهاً بالارهاب في سلسلة مداهمات في العاصمة لندن.

في مؤتمر نظمه «معهد الشرق الاوسط» في «سواس» حول الثقافة والهوية في الخليج

الدكتور عبد الله آل ثاني: قطر تتيح فرص التعليم وتجاوز الغربة لغير المواطنين

الأميرة مشاعل: نجحنا في تعريف المرأة السعودية على الابداع الفني العالمي

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

نظم «معهد الشرق الاوسط» في كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن (سواس) مؤتمرا ليوم واحد بعنوان «الثقافة الشعبية والهوية السياسية في دول الخليج العربية». شارك فيه خبراء ومحاضرون من الجامعات الخليجية والعالم والقت كلمة رئيسية فيه الاميرة السعودية مشاعل بنت فيصل بن تركي بن عبد العزيز.

وكانت ابرز جلساته الجلسة الاخيرة من لقاءات بعد الظهر التي تحاور فيها الدكتور عبد الله آل ثاني، نائب رئيس شؤون التعليم في «المؤسسة القطرية» التي تشرف على تطوير التعليم في مختلف مراحله في قطر، والدكتور علي الطراح عميد كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الكويت، والسيد سعيد الهاجري عضو مجلس ادارة هيئة الاستثمار في ابوظبي، والسيدة هلا الشاعر، نائبة رئيسة اول منظمة نسائية في السعودية، والاستاذة هايلة المقيمي من دائرة العلوم السياسية في جامعة الكويت ـ وادار هذه الجلسة المسؤول في «هيئة الاذاعة البريطانية» روجر هاردي.

وفي رد على سؤال حول تعامل الجامعات الخليجية، المحلية والاجنبية منها، مع الطلاب الراغبين بالتخصص من ابناء العائلات المقيمة الدول الخليجية ولكنها ليست من عائلات المواطنين، وخصوصا ان نسبة المقيمين في هذه الدول تزيد في معظم الاحيان عن نسبة حاملي جنسياتها من المواطنين، وبعضهم يقيم فيها منذ فترة طويلة، قال الدكتور عبد الله آل ثاني: «في قطر نعامل جميع طالبي العلم بمساواة، وفرص دخول الجامعات الاجنبية المرتفعة المستوى والمتواجدة في قطر مفتوحة امام المواطنين وغير المواطنين الذين يملكون الكفاءة العلمية والتفوق والدرجات العالية في نتائجهم. وأود التأكيد بان 49 في المئة من طلاب هذه الجامعات من القطريين و51 % من غير القطريين، ويشملون مصريين وهنودا وامريكيين وجنسيات اخرى.

كما نوفر في هذه الجامعات منحا للطلاب غير المواطنين الذين يحققون نتائج ممتازة ونتابع خياراتهم بعد التخرج، حتى اننا قد نمنح بعضهم الجنسية القطرية اذا رأينا بان اختصاصهم مفيد جدا لنمو بلدنا ـ اما بالنسبة للقطريين فانهم على اي حال معفون من دفع الرسوم التعليمية. ان توافر الجامعات الاجنبية العالية التخصص كجامعة كورنيل وجامعات تكساس وغيرها يحول دون هجرتهم من بلدهم بعد نهاية اجازتهم الجامعية الاولى، للتخصص في الخارج، حيث لا يعود عدد منهم الى قطر للانتاج في وطنهم». واكد سعيد الهاجري ان «دولة الامارات العربية وقطر تتعاملان مع القطاع التعليمي عبر سياسات التخطيط البعيد المدى. فهناك مجلس لتخطيط هذه الامور في ابوظبي وهو يدرس تعزيز دور معاهد التخصص المحلية والاجنبية وضرورة انشاء معاهد التدريب على التكنولوجيات الحديثة وتنويع الاختصاصات».

وقال الدكتور علي الطراح: «ان التطور في التعليم يحتاج الى رؤية وقدرة على اتخاذ القرار استنادا اليها. وفي الدول الخليجية عموما لم نقرر بعد ما هي طبيعة التعليم الذي نريده: اهو التعليم الديني، او الديني مع التكنولوجيا، او التعليم الليبرالي؟».

واشارت هالة الشاعر الى ضرورة تلبية حاجات هذه المجتمعات الخليجية وبالتالي فالنظام التعليمي يجب ان يدرس الاختصاصات المطلوبة. واوضح الدكتور عبد الله آل ثاني ان بعض الاختصاصات في الجامعات القطرية والاجنبية في قطر ألغيت لعدم الاقبال عليها او لعدم افادتها في التنمية. واكد الهاجري بان المطلوب ليس فقط النظريات بل التطبيق في تحسين المستوى التعليمي عموما في الخليج قبل ان يفوت الأوان. وربط الدكتور الطراح دور القبلية في المجتمعات الخليجية بعدم القدرة على تطوير الانظمة التعليمية لكي تتماشى مع متطلبات العصر ولكنه توقع الا تستمر النخبات السياسية الحاكمة في الدول الخليجية في استمداد شرعيتها من القبائل والنظام القبلي. كما نتمنى ان يتخلى الغرب عن الصور السيئة التي يرسمها للمجتمعات الخليجية وقياداتها.

وأوضح الدكتور عبد الله آل ثاني ان «المؤسسة القطرية» التي بدأت عملها في عام 1995 تسعى لتطوير الطاقات الانسانية في البلد وتحضير قادة جدد للقرن الـ21. واشار الى انها دفعت دولا خليجية اخرى الى التنافس الايجابي مع قطر في تطوير قطاعاتها التعليمية.

اما البروفسورة هايلا المقيمة في جامعة الكويت فقدمت طرحا واجه سيلا من التساؤلات حيث قالت بان «امن الخليج يتطلب تعزيز الهوية الخليجية الواحدة والقيم الخليجية الجامعة المستندة الى تاريخ منطقة الخليج». وانطلقت خطوة اضافية اخرى قائلة بانه «بعد فشل مفهوم العروبة والجامعة العربية، المطلوب الآن التركيز على مفهوم جديد في قالب مجلس التعاون الخليجي». غير انها تراجعت عن هذا الموقف (او اعادت تفسيره) بشكل افضل عندما قالت بانها «لم تقصد بان قيم مجلس التعاون الخليجي هي افضل من قيم الجامعة العربية، اذ ان الهوية العربية موجودة بقوة في الدول الخليجية». ولكنها كانت تتحدث حسب تفسيرها عن «فشل سياسي من جانب الجامعة العربية».

وكأن «مجلس التعاون الخليجي» يحقق الانتصار السياسي تلو الآخر! كما انها لم تفهم السؤال حول ضرورة التعامل بحكمة مع غير المواطنين في الدول الخليجية وفي انظمتها التعليمية وسألت: «هل المقصود بغير المواطنين، حاملي الجنسيات العربية؟ فاذا كان كذلك فهم موجودون كطلاب واساتذة في جامعاتنا، ونحن لا نرغب بتحويل هذه الجامعات الى جامعات كويتية مئة في المئة».

وفي عودة لكلمة الاميرة مشاعل بنت فيصل تحدثت الاميرة عن انشاء مراكز لتعليم الفنون والحرف الابداعية للنساء السعوديات، واهمية هذه الخطوة في التطوير الاجتماعي في البلد. ورأت ان هذه المراكز سمحت بالتفاعل بين الطبقات الاجتماعية المختلفة لدى النساء السعوديات وباختلاطهن بنساء اخريات يملكن المواهب الفنية. وعرضت صور النتاجات هذه المراكز، اظهر بعضها مستوى رفيعا جدا في الرسم الحديث، ورأت الأميرة ان النساء اللواتي شاركن في المشروع نجحن في التعرف على الفنون في الحضارات الاخرى وعلى وحدة الفن العالمي مما ازال مخاوفهن ازاء كل ما هو اجنبي.

واعطت امثلة حية على ما تقوله ـ واكدت بأن الجهات التقليدية في المجتمع السعودي عارضت مثل هذه المشاريع، ولكنها عبرت عن املها بان هذا المفهوم سيتطور مع الوقت وعن تأييدها للافكار الجديدة حول المشاركة الاكبر للمرأة السعودية في الحضارة العالمية.

وبرزت في الجلسة الصباحية كلمة الدكتورة لبنى الكازي، استاذة العلوم الاجتماعية في جامعة الكويت التي استهلت كلمتها بالتأكيد ان الدول الخليجية تستثمر ليس فقط في اقتصاداتها، بل في مستقبل شعوبها، وأوضحت بان عدد الفتيات المسجلات في الجامعات الخليجية يفوق عدد الشبان، وهذا ينطبق ايضا على وجودهن في الاختصاصات العلمية. واشارت الى انهن يحصلن على نتائج افضل من الشبان. وذكرت بان نسبة محو الأمية في قطر والامارات تميل في مصلحة الفتيات بنسبة 5,5 في المئة في الامارات و35 في قطر. وتمنت دخول المواطنين في الدول الخليجية بنسبة اكبر في سوق العمل، مع انها اشارت الى ان هذه النسبة اصبحت ضعف ما كانت عليه لدى الفتيات الخليجيات في الماضي.

وبما ان المجال لا يتسع لعرض كل ما قيل في المؤتمر فبالامكان التأكيد انه نجح في جلسته الصباحية الاولى في عرض تاريخ المجتمعات الخليجية بالصورة والكلمة، وفي التطرق الى قضايا حساسة وهامة في الجلسات الاخرى حول الهوية الخليجية والتطلع نحو المستقبل. ومن المفيد عرض ما قاله الدكتور غانم النجار، استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت ورئيس تحرير فصلية «دراسات الخليج» في الامارات حيث قال: «طبيعة تصرف القبائل الاجتماعي كانت طبيعة متحركة والفكرة كانت تحديد تنقلهم ثم دمجهم في المجتمع والدولة، ولكن هذا التطور بلبل هيكلية المجتمع القبلي، وليس من المستحسن الاعتماد عليه لتأمين الاستقرار للنخبات الخليجية الحاكمة، وحان الوقت للعثور على بدائل ولتحرير القبائل الخليجية من غربتها».. هذا اذا كانت التنمية مطلوبة في المنطقة فعلا.